الدعاء في النثر الصوفي وخصائصه

أمثلة وتحليل

Supplication in soufi prose and its carachteristics

Examples and analysis

مدور محمد*،

جامعة غرداية (الجزائر)،

meddour.medj@gmail.com

تاريخ الاستلام: **2020.12.27**

تاريخ القبول: **2020.01.02**

تاريخ النشر: **2021.02.24**

Ex PROFESSO

المجلد 06 ، العدد 01 ، السنة 2021

ملخص

النثر الصوفي شكل تعبيري، يتضمن صياغة عبادة مشروعة في قالب نثري، فقد تناولت نظرية الأجناس الأدبية النمط النثري من زوايا مختلفة، أدبية ولغوية و سيميائية ودلالية وغير ذلك.

وتتناول هذه الدراسة ملامح النثر الصوفي في باب الدعاء وتشكيلاته المختلفة وصيغه التعبيرية ومحتوياته الدلالية، من خلال عرض مدونات نثرية دعائية لبعض أقطاب التصوف، فعرضنا عينات من أدعية الشيخ ابن عطاء الله السكندري كما ذكرها في كتابه: لطائف المنن، وعينات من أدعية شيوخه. الشيخ أبو الحسن الشاذلي، والشيخ أبو العباس المرسي في حزبه المشهور.

الكلمات المفتاحيّة: التصوف؛ النثر؛ الدعاء؛ الإشاريات؛ الشيوخ.

Abstract

Sufi prose is an expressive form, which includes the formulation of a legitimate cult in a prose template. The literary gender theory has dealt with the prose style from different angles, literary, linguistic, semiotic, semantic, and so on.

This study deals with the features of Sufi prose in the chapter on supplication, its various forms, expressive formulas, and its semantic contents, by presenting prose-propaganda records of some of the masters of Sufism. So we showed samples of the supplications of Sheikh Ibn Ata Allah, the Alexandrian, as he mentioned them in his book : Lataif Al-Manan. Sheikh Abu al-Hassan al-Shazly, and Sheikh Abu al-Abbas al-Mursi in his famous party

Keywords : Sufism ; prose ; supplication ; indications ; elders.

Url de la revue :
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/484

* -المؤلف المراسل.

مقدّمة:

النثر الصوفي شكل تعبيري، يتضمن صياغة عبادة مشروعة في قالب نثري، فقد تناولت نظرية الأجناس الأدبية النمط النثري من زوايا مختلفة، أدبية ولغوية وسيمائية ودلالية وغير ذلك. ولم يقتصر الدعاء الصوفي على الشكل الشعري فحسب، وإنما توسع ليشمل القالب النثري ولعله هو الأصل السابق، وقد شاع الشعر الصوفي في الدعاء ومضامينه الإشراقية. وسار النثر الصوفي هو الآخر في اتجاهين نثر تقليدي، من حيث المضامين يحتوي أدعية بصيغة معروفة مأثورة ويتخللها صيغ فنية إبداعية، وأدعية أخرى جاءت على شاكلة الشعر المذكور، وما يعبر عنه من معان الوحدة ونفي المغايرة، وانحلال التفرقة، ويتلاشى الطرفان في الكيان الواحد الفرد، وتتحقق المطابقة بين الضمائر، ولكن هذا النمط قليل في النثر الصوفي وفن الدعاء، فجاء أغلبه صريحا فاصلا بين الأشياء، مميزا بين المتكلم والمخاطب من حيث المحتوى الدلالي. وتتناول هذه الدراسة ملامح النثر الصوفي في باب الدعاء وتشكلاته المختلفة وصيغه التعبيرية ومحتوياته الدلالية، من خلال عرض مدونات نثرية دعائية لبعض أقطاب التصوف، فعرضنا عينات من أدعية الشيخ ابن عطاء الله السكندري كما ذكرها في كتابه: لطائف المنن، وعينات من أدعية شيوخه. الشيخ أبو الحسن الشاذلي، والشيخ أبو العباس المرسي في حزبه المشهور. وتقوم الدراسة على تحليل الموضوعات الدعائية وإبراز بنيتها الخطابية والتواصلية، والعلاقات بين الداعي والمدعو، وفي أي المواضع يعبر المتكلم عن اتحاد الطرفين ليصيرا كيانا واحدا (ضميرا واحدا).

I. الدعاء في الفنون الأدبية:

لم يكن الدعاء غرض مستقلا في المنتوج الأدبي شعرا ونثرا، وإنما كان يرد مبثوثا أبياتا متفرقة أو مقطوعات داخل الفنون المعروفة، وعد غرضا تابعا ثاويا في النصوص، وتعامل النقاد معه في سياق نصوص أخرى، ولم ينظر إليه كظاهرة فنية قائمة بذاتها، وقد عده بعض الباحثين امتدادا للزهد، وظل الدعاء ملازما لخواتم النصوص والخطب ونهايات القصائد وفي استهلالها أحيانا. ثم تطور الدعاء في سياق نصوص الزهد والتصوف والحكمة والمولديات والتوسلات والاستغاثات والمدحيات والبديعيات، كما ورد الدعاء في آواخر الخطب وفي ثنايا الأوراد، والابتهالات ومجالس الذكر، وحلقات المواعظ والمناجاة في الخلوات، ويرفق الدعاء عادة بالدعاء للأنبياء والرسل، والصديقين والشهداء والصالحين، والملائكة وآل البيت، والصحابة والتابعين.

II. تعريف الدعاء:

الدعاء لغة: الدعاء أصله: دعاو. من دعوت ودعوة. ودعا بمعنى الطلب. أي طلب الفعل من الغير[1]. وقال الراغب الاصفهاني: " الدعاء كالنداء إلا أن النداء يقال بـ (يا)، ونحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو: يا فلان."[2]

والدعاء اصطلاحا: هو الرغبة والطلب إلى الله عز وجل، لما يجده السائل المحتاج عنده من الرحمة والفضل والعفو، وهو ضربان: دعاء ثناء، ودعاء طلب.

دعاء الثناء: وهو يعتمد على تنزيه الله سبحانه وتعالى، والثناء عليه وذكر آلائه ونعمائه علينا، ويتناول الحمد والشكر والثناء والتسبيح وما يدخل في معناه من تهليل وتكبير ...الخ

دعاء الطلب: وهو كل ما يرجوه الإنسان من ربه من طلبات قضاء الحوائج، الدينية والدنيوية، والاستعاذة والاستغفار وسائر الطلبات الخاصة والعامة [3].

III. منهج السلوك إلى الله :

يعكس النثر الصوفي تجربة أدبية إبداعية، وتجربة إنسانية متصلة بالدين متأملة العلاقة الثنائية: الذات الإلهية / الإنسان. ويعبر الإنسان عن تلك العلاقة، بطرق مختلفة شعرا ونثرا، في محاولة لترجمة التجربة الصوفية في التعبير عن الذات الإلهية، وتفاعل الإنسان مع هذه الذات الحاضرة المهيمنة، والإنسان يتوسل إليها ويسلك السبل للتقرب منها ونيل رضاها، وهو في كل ذلك يحاول التجرد من عوارض الدنيا وأغيارها، طلبا للتقرب منها ونيل رضاها، وهو في كل ذلك يحاول التجرد من عوارض الدنيا وأغيارها، طلبا للاستجابة متمثلا قوله تعالى: (وقال ربكم أدعوني أستجب لكم) [سورة غافر 60] . على اعتبار أن الدعاء هو جوهر الأعمال التعبدية لقول الرسول (ص) : (الدعاء مخ العبادة) لأن في الدعاء تتجلى الصلة بين العبد وربه ، من اتصال مباشر دون وساطة بمصدر الرحمة والمغفرة ، وعلى الأخص إذا كان الدعاء مرفقا بالخشوع ، والابتهال والرجاء والإلحاح في المسألة ، رغبة في قضاء الحوائج الدنيوية والأخروية ، ولذلك تفنن الداعون في الدعاء بالصيغ المأثورة أو بصيغ مبتكرة ، يقوم فيها الإبداع الأدبي بدور هام في صياغة أدعية تعكس حقيقة العبادة الواردة في قوله تعالى : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)[الذاريات الآية 56]

ولقد صاغ المتصوفة مسائل الدعاء والمناجاة والابتهالات في قوالب مختلفة، شعرا ونثرا وحكمة ومواجد وأذكار. والغاية منها واحدة وهي طلب الرضا والقبول، والاتصال بالله والتلذذ بمخاطبته ومسألته، وإن الصوفي يعلم علم اليقين أن الله لا يقبل إلا على من تجرد من حظوظ الدنيا وشهواتها، وانتقل إلى رتبة العشق الإلهي، ووهب ذاته لربه كلية، فيكون بذلك في مقام أقرب إلى ربه ونيل رضاه. ويمر الصوفي في سلوكه إلى الله بعدة مراحل تسمى مقامات وأحوال، وتكون البداية من مقام التوبة وهي هجر المعاصي، فالتوبة هي مفتاح الطريق والإحسان بحيث تخشى الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك. وأما مقام الزهد[4] فهو الزهد في الدنيا وملذاتها الزائلة والتعلق بالحياة الآخرة ومتعها الباقية، والزهد عندهم أن يضع الدنيا في يده لا في قلبه، فإن زادت فلا يفرح، وإن نقصت فلا يحزن، وبذلك يتم معنى الزهد، ومنها كذلك مقام الصبر: وعلى رأسه ضبط النفس والصبر على غلوائها، فإن زكت نفسه تحقق له الفلاح، وإن تدنست تحققت الخيبة كما في قوله تعالى: (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها) [سورة الشمس]. والعفة هي الصبر على شهوات النفس وقهر رغباتها، ليجد من وراء ذلك حلاوة يعوضه الله بها عن ترك الشهوات، وتطغى رغبة رضا الخالق على كل رغبة.

IV. عبادة الدعاء وأهميته:

الدعاء من أهم العبادات قال تعالى : (أدعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين) [الأعراف 55] إنه لا بد أمام الله من الضراعة ، والدعاء المصحوب بالفقر المقرون بالخفوت ، لأنه أدل على الذات وما فيها ، ومن تجاوز هذا المستوى فهو يعدو حدوده [5] . وقال تعالى : (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ،وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين) [الأعراف 56] .وقال تعالى أيضا : (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين) [الأعراف 205] ، والذكر المقصود حركة القلب لا حركة اللسان إن الدعاء هو استعانة عاجز بقادر ، والأنبياء عندما لجأوا إلى الله يدفعون به أذى الكافرين ، كان الدعاء سببهم العادي ، قال تعالى : (كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر)[القمر 9] " فالدعاء يردده المؤمنون في أوقات ، معينة أو في أوجاع وأحوال يضيقون بها ، ويستعينون بالله لدفعها "[6] .وكان رسول الله (ص) يغالب المتاعب العارضة باللجوء إلى الله والاستعاذة به ، وكان ينفث على نفسه في المرض

الذي توفي فيه ، ويقرأ المعوذتين وقوله تعالى : (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم) [الأنفال 9] . لقد استجاب الرحمن لاستغاثة نبيه وتنزل النصر المفاجئ. وفي معركة الأحزاب كانت الفئة المؤمنة تدعو الله مبتهلة متضرعة تسأله النص وهي في الصلوات الخمس تقنت وترد النوازل أو تقنت مع مطلع كل فجر طالبة من الله تأييد المجاهدين، وتختار من المأثورات الواردة الدعاء الذي كان يقنت به عمر بن الخطاب: " اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق." ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم قوله: " اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خير لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي. اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب ، وأسألك القصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيما لا ينفذ ، وأسألك قرة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم ، والشوق إلى لقائك ، في غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة ".ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا : " اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عورتي وآمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي ". وجمهور الفقهاء لا يلزم بترديد الأذكار والأدعية ، التي تنقل في الكتب وإن كان ترديدها مستحب .

V. خصائص الدعاء :

وضع المتصوفة تفاصيل دقيقة للدعاء ، فذكروا آدابه وفضله ، وجمعوا الأدعية المأثورة ، ومن الذين اهتموا بذلك **أبو حامد الغزالي** في كتابه (إحياء علوم الدين) فقد خصص بابا في آداب الدعاء وفضله ، وبعض الأدعية المأثورة ، فذكر أن آدابه عشرة هي :

1- ترصد الأوقات الشريفة
2- اغتنام الأحوال الشريفة ، وأوقات صفاء القلب وإخلاصه .
3- استقبال القبلة
4- خفض الصوت
5- لا يتكلف السجع فقد قال بعضهم أدع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق .

6- التضرع والخشوع والرغبة والرهبة.
7- أن يوقن بالإجابة
8- أن يلح في الدعاء
9- أن يفتتح الدعاء بالذكر
10- الأدب الباطن[7] .

والأدب الباطن هو الأصل في الإجابة، ومنه :

- التوبة
- رد المظالم
- الإقبال على الله بكنه الهمة
- الإقرار بالإساءة.

وقال الأوزاعي:)خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعيد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : " يا معشر من حضر ألستم مقرين بالإساءة فقالوا : اللهم نعم ، فقال : اللهم إنا قد سمعناك تقول : (ما على المحسنين من سبيل) [التوبة 71] ، وقد أقررنا بالإساءة ، فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا ، اللهم فاغفر لنا وارحمنا واسقنا فسقوا)[8] .

VI. نداء القريب المجيب :

سأل الصحابة رضوان الله عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم:)أربنا قريب فنناجيه، أم بعيد فنناديه .فأجاب القرآن في قوله تعالى : (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان) [سورة البقرة ....] فالآية تضمن طلب الدعاء، فيها أفعال كلامية غير مباشرة منها: التشريف والتقرير والوعد والأمر، أما التقرير فهو في قوله تعالى : (فإني قريب أجيب...) ، وبعد أن قرر وعد من دعاه بالإجابة (أجيب) وبعدما وعد أمر بالاستجابة له (فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) ، وهذه الأفعال موجهة تداوليا بحيث إنها تعبر عن الخلفيات المشتركة بين المتخاطبين : الداعي والمدعو ، والغرض الكلامي هو حمل المخاطبين على التوجه بالدعاء إلى الله ، ثم طلب الإجابة منه[9] .

والشاعر يحرض على الدعاء :

وإني لأدعو الله والأمر ضيق علي فما ينفك أن يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه أصاب له في دعوة الله مخرجا [10]

VII. ثنائية الداعي والمدعو:

وهي ثنائية السائل والمسؤول (المجيب) ، فهذا يدل على وجود طرفين يرتبط أحدهما بالآخر بعلاقة رجاء وطلب ، ويظهر الطرف المدعو متعاليا يتضاءل أمامه الداعي (السائل) ، ولكن الآية في الجواب الإلهي تقرب السائل من المسؤول بلفظ صريح (فإني قريب) مع صيغة التأكيد . ونجد السائل يقترب من المسؤول وينجذب إليه ، ويحاول إرضاءه والتقرب منه ، كما تدل عليه القرائن النصية ، فأحدهما مدرك ومتعين والآخر يعلو على الإدراك والتعيين . وتتأكد حالة القسمة هذه من خلال ضمير المخاطب الذي يستغرق صيغ الدعاء ، ويكون مركزا لوحداته البنائية ، ومعلوم أن علاقة الخطاب تفترض طرفين مخاطبا ومتوجها إليه بالخطاب[11]. وهو الله وهذا ما تكشف عنه الصيغ الفعلية والاسمية المستخدمة مثل .وكل ما تقتضيه الثنائية التي لها رصيد في مظاهر التعبير اللغوي، الذي يتجلى في استخدام المؤكدات، والنداء والطلب والأمر والاختيار من الأسماء الحسنى والصفات العلى . وتوظيف الوحدات المعجمية الدالة على الأسماء والصفات التي يتم اختيارها معبرة عن معاني الألوهية والربوبية والقدرة والمغفرة والعفو.

VIII. الدعاء بين الفعل والترك :

وقد ناقش المتصوفة الأفضلية بين الدعاء أو بين السكوت والرضا؟ فقيل: الدعاء أفضل لأنه عبادة في نفسه، ولأنه مستحق لله، لما فيه من إظهار فاقة العبودية وذلها. وقيل : السكوت والجمود تحت جريان الحكم ، على أتم رضا بما سبق من اختيار الحق وإرادته ، وقد قال النبي (ص) خبرا عن الله : من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما يعطى السائلين . (أخرجه ابن عبد البر وابن حجر) .وقال قوم : يجب أن يكون العبد صاحب دعاء بلسانه ، وصاحب رضا بقلبه ، ليجمع بين الأمرين . وقال الإمام القشيري: والأولى أن يقال إن الأوقات مختلفة ففي بعضها الدعاء أفضل . وفي بعضها السكوت أفضل. والفاصل بينهم الإشارة، فمتى وجد في قلبه إشارة إلى الدعاء فهو وقته، ومتى وجد في قلبه إشارة إلى السكوت فهو وقته .ويجوز أن يكون الفاصل بينهما ما يجده من البسط في قلبه ، فإن وجد الدعاء يوجب البسط دعا ، وإن وجد ما يوجب القبض سكت ، فإن لم يجد ذلك ولا هذا كان سواء ، فيتخير إن كان العلم والمعرفة في ذلك الوقت سواء عنده ، وإن غلب عليه العلم ترجح الدعاء ، وإن غلبت المعرفة ترجح السكوت والسكون . ويجوز أن يقال ما كان للعباد فيه نصيب أو لله فيه حق فالدعاء به أولى ، وما كان فيه حظ الداعي فالسكوت عنه أولى[12] .

ونورد فيما يلي أمثلة من الأدعية الصوفية التي اشتهر بها كبار مشايخهم كما وردت في كتاب : لطائف المنن للإمام ابن عطاء الله الإسكندري :

VIII. 1. دعاء ابن عطاء الله الاسكندري[13] :

لا إله إلا الله الأول الظاهر الباطن ، محمد رسول الله السيد الكامل الفاتح الخاتم . يا الله يا نور يا حق يا مبين : أحي قلبي بنورك ، وأقمني بشهودك ، وعرفني الطريق إليك . رب اغفر لي ، واجعلني لك عبدا ذائب النفس بأنوارك ، مطموس الحس بجلالك ، واغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات . اللهم اغفر لي ، واسترني ، ولا تفضحني في الدنيا والآخرة ، وعلمني ذكرك وفهمني ، وارحني وفرحني وبرني ، وفرغني من كل شيء إلا من ذكرك ، وطاعتك وطاعة رسولك ، ومحابك ومحاب رسولك صلى الله عليه و آله وسلم . اللهم كن بنا رؤوفا ، وعلينا عطوفا ، وخذ بأيدينا إليك أخذ الكرام عليك ، اللهم قومنا إذا اعوججنا ، وأعنا إذا استقمنا ، وخذ بأيدينا إذا عثرنا ، وكن لنا حيثما كنا . اللهم إن الدنيا حقيرة حقير ما فيها، وإن الآخرة كريمة كريم ما فيها ، وأنت الذي حقرت الحقير وكرمت الكريم ، فأنى يكون كريما من طلب غيرك ؟ أم كيف يكون زاهدا من اختار لدنياه معك ؟ فحققني بحقائق الزهد حتى استغني عن طلب غيرك وبمعرفتك حتى لا أحتاج إلى طلبك. إلهي كيف يصل إليك من طلبك؟ أم كيف يفوتك من هرب منك؟ فاطلبني برحمتك، ولا تطلبني بنقمتك، يا عزيز يا منتقم ، إنك على كل شيء قدير .

VIII .2. دعاء الشيخ أبي الحسن الشاذلي [14]:

يا واسع يا عليم، يا غني يا كريم، يا ذا الفضل العظيم. اللهم أجلسنا على بساط القرب منك بالفناء عن غيرك وبالبقاء بنورك، أو بالتقريب بالأخذ عما هو لنا إلى ما هو لك من جهة العلم أو العقل، ومن جهة العمل والحال، وهيمنا في برزخ الصنع ناظرين بك إليك، ومنك إلى غيرك، إنك على كل شيء قدير. يا عزيز يا رحيم، يا حكيم يا غني يا كريم، يا واسع يا عليم، يا ذا الفضل العظيم، اجعلني عندك دائما، وبك قائما ، ومن غيرك سالما ، وفي حبك هائما ، وبعظمتك عالما ، وأسقط البين بيني وبينك ، حتى لا يكون شيء أقرب إلي منك ، ولا تحجبني بك عنك إنك على كل شيء قدير . اللهم هب لي من النور الذي رأى به رسولك صلى عليه وآله وسلم ما كان ويكون، ليكون العبد بوصف سيده لا بوصف نفسه، غنيا بك عن تجديد النظر لشيء من المعلومات ، ولا يلحقه عجز عما أراد من المقدورات ، ومحيطا بذات السر بجميع أنواع الذوات ، ومرتبا للبدن مع النفس ، وللقلب مع العقل ، وللروح مع

السر ، وللأمر مع البصيرة ، والعقل الأول الممد من الروح الأكبر المنفصل عن السر الأعلى. اللهم أرزقني من كنز لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة ، واضربني بها ضربا تمحق بها من قلبي كل قوة ، وأغنى بذلك الرزق عن ملاحظة النفس والخلق ، وأخرجني به عن ذل الفقر والتدبير والاختيار ، وعن الغفلة والشهوة ومشيئة النفس والقهر والاضطرار ، إنك على كل شيء قدير . باسم المهيمن العزيز القادر ، أجل كل شيء وهو ناصري ق ج ن ص انصرني فإنك خير الناصرين ، وافتح لي فإنك خير الفاتحين ، وارزقني فإنك خير الرازقين ، واهدني ونجني من القوم الظالمين .يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، اجمع بيني وبين طاعتك على بساط مشاهدتك ، وفرق بيني وبين هم الدنيا وهم الآخرة ، ونب عني في أمرهما ، واجعل همي أنت ، واملأ قلبي بمحبتك ، وبهجة أنوارك ، وخشع قلبي بسلطان عظمتك ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك.

VIII .3. دعاء الشيخ أبو العباس المرسي [15] :

اللهم يا من هو كذلك ، وعلى ما وصفه به عباد الله المخلصون من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والعلماء الموقنين والأولياء المقربين من أهل السماوات وأرضه وسائر الخلق أجمعين ، أسألك بها ، وبالآيات والأسماء كلها ، وبالعظيم منها ، وبالأم والسيدة وبخواتم سورة البقرة ، وبالمبادئ والخواتيم ، وبآمين على الموافقة ، وبحاء الرحمة ، وميم الملك ، ودال الدوام . اغفر لي وارحمني برحمتك التي رحمت بها أنبياءك ورسلك ، ولا تجعلني بدعائك رب شقيا . وإني خفت وأخاف ثم لا أهتدي إليك سبيلا ، فاهدني إليك وأمني بك من كل خوف ومخوف في الدين والدنيا ، والآخرة إنك على كل شيء قدير. اللهم يا بديع السماوات والأرض ، يا قيوم الدارين ، ويا قيوم بكل شيء ، يا حي يا قيوم ، يا إلهنا لا إله لنا إلا أنت ، كن لنا وليا ونصيرا وأمينا ، وأمنا بك من كل شيء حتى لا نخاف إلا أنت ، واجعلنا في جوارك ، واحجبنا بالذي حجبت به أولياءك ؛ فترى ولا يراك أحد من خلقك ، وأصبب علينا من الخير أكمله وأجمله ، واصرف عنا من الشر أصغره و أكبره . اللهم إنا نسألك الخوف منك والرجاء فيك والمحبة لك ، والشوق إليك ، والإنس بك ، والرضا عنك ، والطاعة لأمرك على بساط مشاهدتك ، ناظرين منك إليك ، وناطقين بك عنك ، لا إله إلا أنت سبحانك ربنا ظلمنا أنفسنا وقد تبنا إليك قولا وعقدا فتب علينا جودا وعطفا ، واستعملنا بعمل ترضاه ، وأصلح لنا في ذرياتنا إنا تبنا إليك ، وإنا من المسلمين .

يا غفور يا ودود ، يا بر يا رحيم ، اغفر لنا ذنوبنا ، وقربنا بودك وصلنا بتوحيدك ، وارحمنا بطاعتك ، ولا تعاقبنا بالفترة ولا بالوقفة مع كل شيء دونك ، واحملنا على سبيل القصد ، واعصمنا من جائرها ، إنك على كل شيء قدير.اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيننا وبين الصدق والنية والإخلاص ، والخشوع والهيبة والحياء والمراقبة والنور واليقين والعلم والمعرفة والحفظ والعصمة والنشاط والقوة والستر والمغفرة والفصاحة والبيان والفهم في القرآن ، وخصنا منك بالمحبة والاصطفائية والتخصيص والتولية ، وكن لنا سمعا وبصرا ولسانا وقلبا ويدا ومؤيدا ، وآتنا العلم اللدني ، والعمل الصالح ، والرزق الهني الذي لا حجاب به في الدنيا ولا حساب ولا سؤال ، ولا عقاب عليه في الآخرة ، على بساط علم التوحيد والشرع ، سالمين من الهواء والشهوة والطبع ، وأدخلنا مدخل صدق ، وأخرجنا مخرج صدق ، واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا . يا الله يا علي يا عظيم يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا من هو هو هو يا هو أسألك بعظمتك التي ملأت أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك ، وبرحمتك التي وسعت كل شيء ، وبسمعك وبصرك القريبين من كل شيء ، يا من هو أقرب إلي من كل شيء ، قد قل حيائي ، وعظم افترائي ، وبعد منائي ، واقترب شقائي ، وأنت البصير بمحنتي وحيرتي وشهوتي وسوءتي ، تعلم ضلالتي وعمايتي وفاقتي وما قبح من صفاتي ، آمنت بك وبأسمائك وصفاتك وبمحمد رسولك ، فمن ذا الذي يرحمني غيرك ، ومن ذا الذي يسعدني سواك ، فارحمني وأرني سبيل الرشد واهدني إليه سبيلا ، وأرني سبيل الغي وجنبني إياه سبيلا ، واصحبني منك الحق والنور والحكم والفصل والبيان واحرسني بنورك . يالله يا نور يا حق يا مبين ، افتح قلبي بنورك ، وعلمني من علمك ، وفهمني عنك ، واسمعني منك ، وبصرني بك ، إنك على كل شيء قدير.[16]

II. تحليل المدونة :

II.1.مضامين أدعية عطاء الله

يبدأ الشيخ ابن عطاء الله السكندري دعاءه بصيغة التقرير لإثبات الحقائق وقواعد الإيمان ، ثم الثناء على الرسول (ص) ، يقول : (لا إله إلا الله الأول الظاهر الباطن ، محمد رسول الله السيد الكامل الفاتح الخاتم) فذكر ثلاث صفات لله ، وأربع صفات للرسول (ص) .من خلال الصيغ التي ذكرت نجده يبدأ الدعاء بالحمد وذكر الله والثناء عليه ، بتعظيم الأوصاف والمحامد ، وذكره بالأسماء الحسنى والصفات العلى عملا بقوله تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ، فدعا بالأول والظاهر والباطن ، وصلى على النبي (ص) السيد

الكامل الفاتح الخاتم ، داعيا باستعمال المصطلحات الصوفية وغيرها . ثم انتقل إلى النداء والدعاء بصيغة الأمر: يتضمن طلب إحياء القلب وإقامته بالشهود ، والتعريف بالطريق إلى الله ، وبالذوبان في النفس ، وطمس الحس ، وطلب المغفرة والستر ، وعدم الفضح في الدنيا ، وطلب العلم والتذكير والإفهام والإراحة والإفراح والإبراء والتفريغ من كل شيء إلا من ذكره وطاعته وطاعة رسوله (ص) ومحابه ، وطلب الرأفة والعطف والأخذ بالأيدي إليه ، وتقويم الاعوجاج ، والإعانة عند الاستقامة وأخذه بالأيدي عند العثرة ، وطلب التحقيق بحقائق الزهد ، والتحقيق بمعرفة الله .وفي الصيغة الثانية يتوجه إلى الله بالنداء ذاكرا المنادى بصفات مختلفة هي : يالله –يا نور – يا حق – يا مبين .ثم بعد النداء يأتي الطلب في ثلاث جمل قصيرة : أحيي قلبي بنورك ، وأقمني بشهودك ، وعرفني الطريق إليك[17]. وأحيانا يمتزج الدعاء بالابتهال والتضرع، كقوله: إلهي كيف يصل إليك من طلبك؟ أم كيف يفوتك من هرب منك؟ فجاءت الصيغة الاستفهامية لإظهار عظمة الله وقدرته. ويختم الدعاء في الغالب بالنداء المتوجه إلى الله بإحدى صفات القوة والجبروت كقوله: (يا عزيز يا منتقم إنك على كل شيء قدير(.

2.II. مضامين أدعية أبي الحسن الشاذلي المادة العلمية لقواعد وقواعد معينة:

تتضمن هذه الأدعية مفاهيم صوفية خالصة وموضوعات عرفانية متخصصة بما توظفه من مصطلحات وما تتناوله من تيمات ، يتجلى فيها العمق والتبصر ، ومن مضامين دعائه نذكر ما يلي :

- طلب الهداية
- طلب التوسعة في النور
- طلب القرب من الله والفناء عن غيره
- طلب دوام القرب ، والقيام بالله ، والهيام به .
- طلب العلم بعظمة الله
- طلب إسقاط البين ، وإسقاط الحجب
- طلب النور المحمدي
- طلب كنز لا حول ولا قوة إلا بالله
- طلب النصر والفتح والرزق والهداية والنجاة ، مع استخدام الحروف (ق ج ن ص) وهي من الطلاسم والرموز لدى المشتغلين بأسرار الحروف .

- طلب الجمع بينه وبين الطاعة على بساط المشاهدة ، والتفريق بينه وبين هم الدم وهم الآخرة ، ونيابة الله عنه في أمرهما .
- طلب أن يكون الله همه
- طلب محبة الله
- طلب الخشوع لعظمة الله
- طلب أن لا يكله لنفسه

3.II. مضامين أدعية أبي العباس المرسي :

في عصر تسمى سلسلة الأدعية اليومية (بالحزب) ، والمراد به الورد اليومي ، يبدأ الحزب بمجموعة آيات قرآنية مختارة ، ثم يختم ذلك بقوله : اللهم يا من هو كذلك وعلى ما وصفه الصديقون ، أسألك بها وبالآيات والأسماء كلها وبالعظيم منها ، ويقصد اسم الله الأعظم وبالأم وهي (الفاتحة) وبالسيدة وهي (آية الكرسي) ، وبخواتيم سورة البقرة وبالمبادئ والخواتيم ، (أي فواتح السور وخواتيمها) وبآمين على الموافقة ، وبحاء الرحمة ، وميم الملك ، ودال الدوام ، ولعلها حروف اسم (محمد) ، ثم أورد مجموعة رموزا أخرى هي : أحون ، قاف ، آدم ، حم ، هاء ، آمين ، كهيعص ، وطس ، حم عسق ، (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) .فالشيخ المرسي يركز على طلب الأحوال الصوفية في قوله : اللهم آتنا العلم اللدني ، وخصنا منك بالمحبة والاصطفائية والتخصيص والتولية والتضحية بكل شيء في سبيل القرب ، والدعاء بالكشف عن حقيقة الأمر ، وقوله إلهي جذبك لي أطمعني فيك ، وحجابي عنك آيسني من غيرك ، فاقطع حجابي حتى أصل إليك ، واجذبني جذبة لا أرجع بعدها لغيرك

4.II. خصائص الدعاء الصوفي :

المتأمل للدعاء في النثر الصوفي من خلال دعاء ابن عطاء الله السكندري وأبي الحسن وأبي العباس ، يرى أن هذا الضرب من النثر منصب على الطلب والتوجه المباشر إلى الخالق وتقديم الطلبات بأسلوب أنيق ، وأدب رفيع يتضمن الحكمة والابتهال والذكر والدعاء ، هادفا إلى تزكية النزعة الروحية ، وتعزيز الحالة الأخلاقية ، وتقوية الصلة بين العبد وربه ، إن حالة امتلاك المعرفة الصوفية لدى هؤلاء المشايخ أنتج أدبا عميقا ناضجا ، وتجربة تحقق التوازن والطمأنينة والتفاعل ، ومن ورائها الامتثال والرضا والخضوع ، وسار هؤلاء في خط الانتقال من حالة الانفصال إلى حالة الاتصال والقرب وطي المسافة بين الله والإنسان ،

وإزالة الحجب ولكن يتجلى ذلك في عينات قليلة من أدبهم المذكور هنا ، أما بقية النصوص فهي خالية من ذلك ، فهي تمثل علاقة انفصال وإقبال على المعبود المحبوب ، وتتضمن الطلب والرجاء ، والاجتهاد في طلب القرب وإسقاط البين ، والسعي لبلوغ الوصل ونيل الرضا .وتجربة الدعاء ذات صلة وثيقة بالتصوف ، فالصوفي تطفح مشاعره بحب الله ومحبة الرسول (ص) ، فالدعاء هي لحظة قرب ووصال بين المحب والمحبوب ، يسوده تأدب وخضوع وطاعة ، وللدعاء الصوفي سمات مميزة بحيث يزيد قليلا عن الأدعية التقليدية ، فهو يركز على طلبات تحقق النزعة الصوفية ، فهي تشمل طلب الجذب والجمع والفناء والبقاء والشهود ، فقد جاء في صيغة دعاء أحدهم : (واجذبني إليك جذبة لا رجعة بعدها) ، فقد طلب الجذب المطلق حين استعمل صيغة المفعول المطلق (جذبة)[18] ، وما تتضمنه من دلالات صوفية عميقة ، تجسد التوجه الصوفي فنجدهم في الأدعية يطلبون كشف الحقيقة ورفع الحجاب والإغراق في الأنوار ومعرفة الأسرار ، يقول أبو العباس المرسي : (واكشف لي عن حقيقة الأمر كشفا لا طلب بعده لعبدك)[19] ، وقوله أيضا في حزبه : (وارفع الحجاب فيما بيني وبينك) ، ولنقف الآن على عينات من النوع الأول الذي يتحقق فيه الاتصال بين الداعي والمدعو ، يقول ابن عطاء الله : " واجعلني لك عبدا ذائب النفس بأنوارك مطموس الحس بجلالك "[20] . ويقول الشيخ أبو الحسن : " اللهم أجلسنا على بساط القرب منك ، بالفناء عن غيرك وبالبقاء بنورك ، وهيمنا في برزخ الصنع ناظرين بك إليك ومنك إلى غيرك ، إنك على كل شيء قدير.....واسقط البين بيني وبينك حتى لا يكون شيء أقرب إلي منك ، ولا تحجبني بك عنك ."[21] ويكرر الشيخ المرسي العبارات نفسها في أدعيته مضيفا عبارات أخرى كقوله : " والطاعة لأمرك على بساط مشاهدتك ناظرين منك إليك ، وناطقين بك عنك ."[22]

أما النوع الثاني : الدال على الانفصال بين الطرفين الداعي والمدعو ، وهو الوضع الطبيعي في العلاقة بين العبد والرب ، وهو الصنف الغالب في الدعاء ، فقد أبرزت الأمثلة المختارة من الأدعية المشهورة عند هؤلاء المشايخ التزامهم بالتعبير التقليدي وتوظيف الدوال للتعبير عن المدلولات الشرعية الصريحة والواضحة ، بعيدا عن النشاط الصوفي ، حيث تتضح الضمائر (المتكلم والمخاطب) وهذا التقابل بينهما يكشف عن وجود القسمة والتمايز بين الإلهي والإنساني ، ويشعر القارئ بانجذاب العاشق نحو المعشوق بفعل الحب ، ويلح عليها الطالب في طلبه (فامح من قلبي محبة غيرك) ، فنلاحظ الطلبات التالية فهي في غاية الوضوح

والبساطة قال أبو الحسن : (فامح من قلبي محبة غيرك ، واحفظ جوارحي من مخالفة أمرك) ، وقال ابن عطاء الله : (اللهم كن بنا رؤوفا ، وعلينا عطوفا ، خذ بأيدينا إليك ، اللهم قومنا إذا اعوججنا ، وأعنا إذا استقمنا ...الخ) فقد تفنن هؤلاء الأئمة الأقطاب في إبداع الأدعية ، وتنويع صيغها وأبنيتها التركيبية ومضامينها الدلالية ، أما ما ورد من طلاسم ورموز فهي قليلة ومحدودة ، وفي هذا النوع يلاحظ مزج الدعاء بالمناجاة والابتهالات يقول ابن عطاء الله : (إلهي كيف يصل إليك من طلبك ؟ ...الخ) .

وفي هذه الأدعية تتناص الأقوال مع كلام العارفين ، والزهاد وأرباب الأخلاق وأهل الكشف ، فجاءت الأدعية منفتحة على نصوص أخرى غائبة ، من خلال الاقتباس والتضمين والإشارة ، كما أشار إلى ذلك الدارسون محمد مفتاح و محمد بنيس وميشال ريفاتير وغيرهم[23] .إن الداعي في هذه المناجاة والابتهالات يعمل على مفارقة ذاته والاتصال بالمدعو ، بطلب إزالة الحجب (لا تحجبني بك عنك) فهو يتجه نحو حقيقته العليا ويستبدل بوجوده وجود أرقى يتلاشى فيه البين ، وتسقط المسافة يقول أبو الحسن : (وأسقط البين بيني وبينك) ، فهو يسعى لإزالة الفواصل ، وإلغاء ذاته ودمجها في الذات المتعالية ، ويعلو صوبها ويلتحم بها ، فنلاحظ في هذه الأمثلة تكرار صيغ الأمر والنهي في الطلب و الدعاء لتحقيق القرب الذي لم يصل إلى حد المطابقة بين الضمائر ، ولكن التعبير بصيغته من خلال الألفاظ الدالة (ذائب – مطموس – الفناء – البقاء – المشاهدة) وغيرها من الكلمات التي هي مصطلحات صوفية ذات دلالة خاصة اشتهر بها المعجم الصوفي مثل : الوقت - الإشارة – البسط – القبض – إقامة – شهود – طريق – تحقيق – بساط – الفناء – برزخ – الكشف – الجذب – الحجاب ..الخ مع التسليم بفاعلية المخاطب ومفعولية المتكلم الذي يقر بقدرة المدعو على ما طلب منه كقوله : (إجعلني – أجلسنا – وهيمنا) ، ثم يختم صنع الدعاء بالتأكيد في كل مرة بقوله : (إنك على كل شيء قدير) فيه معنى الإقرار بالقدرة الإلهية القاهرة ، والتأكيد هنا يكسب الكلام قوة ، ويزيد المعنى تأكيدا باستخدام الأداة (إن) .مع الإلحاح على خصوصية المصطلح الصوفي المنزاح عن دلالته الأصلية إلى دلالة استبدالية لتشكيل التعابير الاستعارية الجمالية .

خاتمة

الدعاء فن من فنون التعبير، وغرض من أغراض النثر، يتناول فيه صاحبه توجيه طلبات التقرب إلى الخالق، وقضاء الحوائج في الدنيا والآخرة، ويتميز الدعاء الصوفي بتوظيف مصطلحات صوفية ذات دلالة خاصة ، إضافة إلى استعمالهم المترادفات ، ومزجهم الدعاء بالابتهال ، وأحيانا يتداخل الدعاء مع الأذكار والأوراد المختلفة .

ولقد تفنن المتصوفون في إبداع الصيغ الدعائية ، وتلوين الطلبات ، وتنويع الموضوعات ، وإثراء الحقل الصوفي بمدونة كبيرة من الأدعية والأذكار والأوراد والأحزاب ، حتى صار لكل طائفة منهم حزب مميز ، ويستعمل المتصوفة الأدعية العامة والصيغ المأثورة ، التي تتخللها صيغ جديدة تمثل البصمة الصوفية والإضافة الخاصة ، بنزعتهم الزهدية أو السلوكية أو الاستشراقية ، وأحيانا تكون ذات طابع فلسفي وغنوصي ، يوظف أحيانا الرموز وأسرار الحروف وفواتح السور وأسمائها ، وطلاسم لا يعرفها إلا أرباب ذلك الحقل المعرفي .وكان من ثمار اجتهادهم صياغة فقرات نثرية دعائية لهم ، ولأتباعهم ومريديهم ولسائر القراء في جمل قصيرة بليغة غير مسجوعه يجمع بينها التقابل غالبا ، ولهم صيغ متوارثة يحافظ الخلف على أدعية السلف ، كلما تعلق الأمر بالبصمة الصوفية المميزة .

خلاصة النتائج: في النهاية نقول إننا يمكن أن نميز بين مستويين في النصوص النثرية الدعائية:

- المستوى الأول: يقوم على وجود مسافة بين الداعي والمدعو، بالتفريق والفصل بين الإلهي والإنساني، وهو الصنف الغالب في الدعاء.
- المستوى الثاني: تنحسر فيه المسافة وتقترب فيه القوتان المتمايزتان، ويسعى الداعي إلى الاتحاد بالمدعو، حتى لا يكون بينهما فرق، وقد عبرت عن ذلك مجموعة الاختيارات اللفظية، وهذا المستوى وقف على علم القوم الذي يتحصل لهم عن طريق القلب.
- إن إثراء الصوفي للمركز الإلهي لا يعدو أن يكون إثراء لذاته وإعلاء لكينونته وتعزيزا لمعنى وجوده.
- اهتم المتصوفة بحقل الدعاء وأغلبه في قالب نثري، وتفننوا في تعابيره سواء في إطار التقيد بتعبيرات الدين الرسمي أوما يتجلى في الشطح الصوفي.

- وضع المتصوفة تفاصيل دقيقة للدعاء وشروط ممارسته بالتركيز على الأدب الباطن، الذي هو الأصل في الإجابة ومنه التوبة ورد المظالم والإقبال على الله بكنه الهمة والإقرار بالإساءة.

الهوامش:

[1]– ابن منظور ، لسان العرب ، دارالحديث القاهرة 2003 ، مادة (دعا) 3 / 367 .

[2]– الراغب الاصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم دمشق ، ط 3 / 2002م ، ص 315

[3]– ينظر: مسعود خرازي ، فن الدعاء في الشعر الجزائري ، مجلة الواحات جامعة غرداية ،جوان 2013 ، ع16/ 58

[4]- ينظر: أبو حامد الغزالي ، المنقذ من الضلال، تح : عبد الحليم محمود ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط2 / 1985 م ، ص 187 .

[5]- ينظر: محمد الغزالي . فن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء ، شركة الشهاب ، باتنة الجزائر. ص 147 .

[6]- نفسه ، ص 105 .

[7]- ينظر: أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، دار الكتاب العربي ، 1 / 166

[8]- نفسه ، 1/ 167 .

[9]- ينظر: محمد مدور ، تداولية الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني ، دار المثقف باتنة ، الجزائر ، ط2018/1 ج2/ 66

[10]- ينظر: محي الدين ابن عربي ، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار ، ط2001/1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 2 / 169

[11]- ينظر: وفيق سليطين ، الشعر الصوفي بين مفهومي الانفصال والاتحاد ، مجلة فصول ، العدد 2 / 1995 ، ص 165

[12]- شمس الدين الرازي ، حدائق الحقائق ،، تح : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط2002/1 م ص 117 .

[13]- هو : تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندري المالكي الشاذلي صحب الشيخ أبا العباس المرسي وصاحب الشاذلي ،وكان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه ، وكان يتكلم بالجامع الأزهر فوق كرسي بكلام يروح النفوس ، ومزج كلام القوم بآثار السلف وفنون العلم ، ومن كتبه الحكم العطائية في التصوف وهي مشتملة على أسرار ومعارف وحكم ولطائف نثرا ونظما ، توفي سنة 709هـ

[14]- هو علي ابن عبد الله بن عبد الحميد المغربي الهذلي الشاذلي نسبة إلى شاذلة قرية في تونس ، الضرير الزاهد ، نزيل الاسكندرية اشتغل بالعلوم الشرعية حتى أتقنها ، وصار يناظر علها مع كونه ضريرا ، ثم سلك منهاج التصوف، حتى ظهر صلاحه وخيره ، توفي في صحراء عيذاب قاصدا الحج سنة 656هـ .ودفن هناك .

[15]- هو الشيخ العارف أحمد بن عمر بن محمد الأندلسي المرسي الأنصاري نزيل الاسكندرية المالكي ، الصالح المشهور كان علامة زمانه في العلوم الإسلامية ، وله القدرة الراسخة في علم التحقيق ، وله الكرامات الباهرة ، وكان يقول : شاركنا الفقهاء فيما هم فيه ، ولم يشاركونا فيما نحن فيه .وكان لديه فضيلة ومشاركة وكرامات وشاع ذكره وبعد صيته بالصلاح والزهد ، صحب الشاذلي وصحبه ابن عطاء الله ومات سنة 680هـ

[16]- ابن عطاء الله الاسكندري ، لطائف المنن قدم له وعلق عليه : خالد عبد الرحمن العك ، دار البشائر دمشق ، ط1992/1 ، ص 251 - 257 .

[17]- المرجع نفسه ، ص 251 .

[18]- الجذب مصطلح صوفي ويراد به الوصول في طريق السلوك إلى الله ، دون المرور بالمراحل المعروفة ، وإنما يصل بمباشرة باصطفاء إلهي.

[19]–ابن عطاء الله ، المرجع السابق ، لطائف المنن ص 259 .

[20]– المرجع نفسه، ص 252.

[21]– المرجع نفسه، ص 252.

[22]– المرجع نفسه، ص 257.

[23]– ينظر: مسعود خرازي، مرجع سابق، ص 70

المراجع:

الاسكندري، ابن عطاء الله،(1992) ، لطائف المنن، تح: خالد عبد الرحمن العك، دار البشائر دمشق ، ط1.

ابن منظور, (2003) ، لسان العرب ، دار الحديث القاهرة .

الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، دار الكتاب العربي.

الغزالي، أبو حامد، (1985) ، المنقذ من الضلال، تح : عبد الحليم محمود ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط2 .

الاصفهاني، الراغب،(2002) ، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم دمشق ، ط 3 .

الرازي، شمس الدين،(2020) ، حدائق الحقائق، تح : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1.

ابن عربي، محي الدين، 2001محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

الغزالي، محمد، *فن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء*، شركة الشهاب، باتنة، الجزائر.

مدور، محمد،(2018) ، *تداولية الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني* ، ط1 ، دار المثقف باتنة ، الجزائر.

مسعود، خرازي، (جوان ,2015)،« فن الدعاء في الشعر الجزائري » ، مجلة الواحات جامعة غرداية، ع16 .

سليطين، وفيق، (1995) ، «الشعر الصوفي بين مفهومي الانفصال والاتحاد» ، مجلة فصول ، العدد 2 .

لنقتبس من المؤلف:

مدور، محمد، (2021)، *الدعاء في النثر الصوفي وخصائصه .أمثلة وتحليل*، المجلد 06، الرقم :01

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/48